بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

باب ١ - علل الوضوء، والأذان، والصلاة

١ - قال الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي مصنف هذا الكتاب: حدّثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قالا: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن أبي عمير ومحمد بن سنان، عن الصباح السدي، وسدير الصيرفي ومحمد بن النعمان مؤمن الطاق، وعمر بن اذينة، عن أبي عبد الله عليه السلام، وحدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبد الله قالا: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، ويعقوب بن يزيد ومحمد بن عيسى، عن عبد الله بن جبلة، عن الصباح المزني، وسدير الصيرفي ومحمد بن النعمان الأحول، وعمر بن اذينة عن أبي عبد الله عليه السلام، أنهم حضروه فقال: يا عمر بن اذينة ما ترى هذه الناصبة في آذانهم وصلاتهم، فقلت جعلت فداك إنهم يقولون إن أبيّ بن كعب الأنصاري رآه في النوم فقال: كذبوا والله إن الله تبارك وتعالى أعز من أن يرى في النوم، وقال أبو عبد الله عليه السلام: أن الله العزيز الجبار عرج بنبيه صلى الله عليه وآله إلى سمائه سبعاً أما أولهن فبارك عليه والثانية علمه فيها فرضه فأنزل الله العزيز الجبار عليه محملاً من نور فيه أربعون نوعاً من أنواع النور كانت محدقة حول العرش عرشه تبارك وتعالى تغشى أبصار الناظرين أما واحد منها فاصفر فمن أجل ذلك اصفرت الصفرة، وواحد منها أحمر فمن أجل ذلك احمرت الحمرة، وواحد منها أبيض فمن أجل ذلك أبيض البياض، والباقي على عدد سائر ما خلق من الأنوار والألوان في ذلك المحمل حلق وسلاسل من فضة فجلس عليه.

ثم عرج إلى السماء الدنيا فنفرت الملائكة إلى أطراف السماء ثم خرت سجداً

almawaddah.be

فقالت: سبوح قدوس ربنا ورب الملائكة والروح ما أشبه هذا النور بنور ربنا فقال جبرئيل عليه السلام: الله أكبر الله أكبر فسكتت الملائكة وفتحت أبواب السماء واجتمعت الملائكة ثم جاءت فسلمت على النبي صلى الله عليه وآله أفواجاً ثم قالت يا محمد كيف أخوك؟ قال: بخير قالت: فإن أدركته فاقرأه منا السلام فقال النبي صلى الله عليه وآله: أتعرفونه؟ فقالوا: كيف لم نعرفه وقد أخذ الله عز وجل ميثاقك وميثاقه منا وإنا لنصلي عليك وعليه ثم زاده أربعين نوعاً من أنواع النور لا يشبه شيء منه ذلك النور الأول وزاده في محمله حلقاً وسلاسل.

ثم عرج به إلى السماء الثانية فلما قرب من باب السماء تنافرت الملائكة إلى أطراف السماء وخرت سجداً وقالت سبوح قدوس رب الملائكة والروح ما أشبه هذا النور بنور ربنا فقال جبرئيل عليه السلام: أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله فاجتمعت الملائكة وفتحت أبواب السماء وقالت: يا جبرئيل من هذا الذي معك؟ فقال: هذا محمد صلى الله عليه وآله قالوا: وقد بعث؟ قال: نعم. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فخرجوا إلى شبه المعانيق فسلموا عليَّ وقالوا: إقرأ أخاك السلام فقلت هل تعرفونه؟ قالوا: نعم وكيف لا نعرفه وقد أخذ الله ميثاقك وميثاقه وميثاق شيعته إلى يوم القيامة علينا وإنا لنتصفح وجوه شيعته في كل يوم خمساً يعنون في كل وقت صلاة قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثم زادني ربي تعالى أربعين نوعاً من أنواع النور لا تشبه الأنوار الأول وزادني حلقاً وسلاسل.

ثم عرج بي إلى السماء الثالثة فنفرت الملائكة إلى أطراف السماء ثم خرت سجداً وقالت سبوح قدوس رب الملائكة والروح ما هذا النور الذي يشبه نور ربنا، فقال جبرئيل عليه السلام: أشهد أن محمداً رسول الله، أشهد أن محمداً رسول الله فاجتمعت الملائكة وفتحت أبواب السماء وقالت: مرحباً بالأول ومرحباً بالآخر ومرحباً بالحاشر ومرحباً بالناشر، محمد خاتم النبيين وعلي خير الوصيين، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: سلموا علي وسألوني عن علي أخي فقال: هو في الأرض خليفتي أوتعرفونه؟ قالوا: نعم وكيف لا نعرفه وقد نحج البيت المعمور في كل سنة مرة وعليه رق أبيض فيه اسم محمد وعلي والحسن والحسين والأئمة وشيعتهم إلى يوم القيامة وإنا لنبارك على رؤوسهم بأيدينا، ثم زادني ربي

almawaddah.be

تعالى أربعين نوعاً من أنواع النور لا تشبه شيئاً من تلك الأنوار الأول وزادني حلقاً وسلاسل.

ثم عرج بي إلى السماء الرابعة فلم تقل الملائكة شيئاً وسمعت دوياً كأنه في الصدور واجتمعت الملائكة ففتحت أبواب السماء وخرجت إلي معانيق فقال جبرئيل عليه السلام: حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح فقالت الملائكة صوتين مقرونين بمحمد تقوم الصلاة وبعلي الفلاح فقال جبرئيل: قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة، فقالت الملائكة هي لشيعته أقاموها إلى يوم القيامة، ثم اجتمعت الملائكة فقالوا للنبي أين تركت أخاك وكيف هو؟ فقال لهم: أتعرفونه؟ فقالوا: نعم نعرفه وشيعته وهو نور حول عرش الله وإن في البيت المعمور لرقاً من نور فيه كتاب من نور فيه اسم محمد وعلي والحسن والحسين والأئمة وشيعتهم لا يزيد فيهم رجل ولا ينقص منهم رجل إنه لميثاقنا الذي أخذ علينا وإنه ليقرأ علينا في كل يوم جمعة، فسجدت لله شكراً فقال: يا محمد ارفع رأسك فرفعت رأسي فإذا أطناب السماء قد خرقت والحجب قد رفعت ثم قال لي: طأطىء رأسك وانظر ماذا ترى فطأطأت رأسي فنظرت[1] إلى بيتكم هذا وحرمكم هذا فإذا هو مثل حرم ذلك البيت يتقابل لو ألقيت شيئاً من يدي لم يقع إلا عليه فقال لي: يا محمد هذا الحرم وأنت الحرام لكل مثل مثال، ثم قال لي ربي تعالى: يا محمد مد يدك فيتلقاك ماء يسيل من ساق العرش الأيمن، فنزل الماء فتلقيته باليمين فمن أجل ذلك صار أول الوضوء اليمنى، ثم قال: يا محمد خذ ذلك الماء فاغسل به وجهك وعلمه غسل الوجه فإنك تريد أن تنظر إلى عظمتي وأنت طاهر ثم اغسل ذراعيك اليمين واليسار وعلمه ذلك فإنك تريد أن تتلقى بيديك كلامي وامسح بفضل ما في يديك في الماء رأسك ورجليك إلى كعبيك وعلمه المسح برأسه ورجليه، وقال: إني أريد أن أمسح رأسك وأبارك عليك فأما المسح على رجليك فإني أريد أن أوطئك موطئاً لم يطأه أحد من قبلك ولا يطأه أحد غيرك فهذا علة الوضوء والأذان.

---

(١) في نسخة الكافي: فنظرت إلى بيت مثل بيتكم هذا وحرم مثل حرم هذا البيت.

almawaddah.be

ثم قال: يا محمد استقبل الحجر الأسود وهو بحيالي وكبرني بعدد حجبي فمن أجل ذلك صار التكبير سبعاً لأن الحجب سبعة وافتتح القراءة عند انقطاع الحجب، فمن أجل ذلك صار الإفتتاح سنة والحجاب مطابقة ثلاثاً بعدد النور الذي أنزل على محمد ثلاث مرات فلذلك كان الافتتاح ثلاث مرات فمن أجل ذلك كان التكبير سبعاً والافتتاح ثلاثاً فلما فرغ من التكبير والافتتاح قال الله ﷻ الآن وصلت إلي فسم باسمي فقال: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾[1] فمن أجل ذلك جعل بسم الله الرحمن الرحيم في أول كل سورة، ثم قال: له احمدني فقال: الحمد لله رب العالمين. وقال ﷺ: في نفسه شكراً فقال الله يا محمد قطعت حمدي فسم باسمي فمن أجل ذلك جعل في الحمد الرحمن الرحيم مرتين فلما بلغ ولا الضالين قال النبي ﷺ الحمد لله رب العالمين شكراً فقال الله العزيز الجبار قطعت ذكري فسم باسمي فقال: فمن أجل ذلك جعل بسم الله الرحمن الرحيم بعد الحمد في استقبال السورة الأخرى فقال له إقرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾[2] كما أنزلت فإنها نسبتي ونعتي ثم طأطىء يديك واجعلها على ركبتيك فانظر إلى عرشي قال رسول ﷺ: فنظرت إلى عظمته ذهبت لها نفسي وغشي علي فألهمت أن قلت سبحان ربي العظيم وبحمده لعظم ما رأيت فلما قلت ذلك تجلى الغشي عني حتى قلتها سبعاً ألهمني ذلك، فرجعت إلى نفسي كما كانت فمن أجل ذلك صار في الركوع سبحان ربي العظيم وبحمده فقال: إرفع رأسك فرفعت رأسي فنظرت إلى شيء ذهب منه عقلي فاستقبلت الأرض بوجهي ويدي فألهمت أن قلت: «سبحان ربي الأعلى وبحمده» لعلوّ ما رأيت فقلتها سبعاً فرجعت إلى نفسي كلما قلت واحدة منها تجلى عني الغشي فقعدت فصار السجود فيه سبحان ربي الأعلى وبحمده وصارت القعدة بين السجدتين استراحة من الغشي وعلو ما رأيت فالهمني ربي ﷻ وطالبتني نفسي أن أرفع رأسي فرفعت فنظرت إلى ذلك العلو فغشي علي فخررت لوجهي واستقبلت الأرض بوجهي ويدي وقلت: «سبحان ربي الأعلى وبحمده» فقلتها سبعاً ثم رفعت رأسي فقعدت

(١) سورة الفاتحة، الآية: ١.
(٢) سورة الإخلاص، الآية: ١.

almawaddah.be

قبل القيام لأثني النظر في العلو فمن أجل ذلك صارت سجدتين وركعة ومن أجل ذلك صار القعود قبل القيام قعدة خفيفة ثم قمت فقال يا محمد اقرأ: فقرأتها مثل ما قرأتها أولاً ثم قال لي اقرأ: فإنها نسبتك ونسبة أهل بيتك إلى يوم القيامة ثم ركعت فقلت في الركوع والسجود مثل ما قلت أولاً وذهبت أن أقوم فقال يا محمد: اذكر ما أنعمت عليك وسم باسمي فألهمني الله أن قلت: (بسم الله وبالله لا إله إلّا الله والأسماء الحسنى كلها لله) فقال لي: يا محمد صل عليك وعلى أهل بيتك فقلت: صلى الله عليَّ وعلى أهل بيتي وقد فعل، ثم التفت فإذا أنا بصفوف من الملائكة والنبيين والمرسلين فقال لي: يا محمد سلم فقلت: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال: يا محمد إني أنا السلام والتحية والرحمة والبركات أنت وذريتك ثم أمرني ربي العزيز الجبار أن لا ألتفت يساراً وأول سورة سمعتها بعد قل هو الله أحد ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾[1] فمن أجل ذلك كان السلام مرة واحدة تجاه القبلة ومن أجل ذلك صار التسبيح في السجود والركوع شكراً، وقوله: سمع الله لمن حمده لأن ﷺ قال: سمعت ضجة الملائكة فقلت سمع الله لمن حمده بالتسبيح والتهليل فمن أجل ذلك جعلت الركعتان الأولتان كلما حدث فيها حدث كان على صاحبها إعادتها وهي الفرض الأول وهي أول ما فرضت عند الزوال يعني صلاة الظهر.

باب ٢ - العلة التي من أجلها فرض الله ﷻ الصلاة

١ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد رحمه الله قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن محمد بن إسماعيل البرقي قال: حدثنا علي بن العباس، عن عمر بن عبد العزيز قال: حدثنا هشام بن الحكم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن علة الصلاة فإن فيها مشغلة للناس عن حوائجهم ومتعبة لهم في أبدانهم، قال: فيها علل وذلك أن الناس لو تركوا بغير تنبيه ولا تذكر للنبي ﷺ بأكثر من الخبر الأول وبقاء الكتاب في أيديهم فقط لكانوا على ما كان عليه الأولون فإنهم قد

(١) سورة القدر، الآية: ١.

almawaddah.be